مجلة عصـور المجلد 20 العدد 1(خاص) ماي 2021
ردمد EISSN 6278-2600 / ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2002- 464 Dépôt légal

بعض التأثيرات المتبادلة بين شبه الجزيرة العربية ومصر منذ نهاية العصر البرونزى المتأخر فى ضوء الإكتشافات الحديثة

Some influences between the Arabian Peninsula and Ancient (10th. Century) Egypt In the light of recent discoveries

د. حصة بنت تركي الهذال *
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض/ المملكة العربية السعودية
htalhathal@pnu.edu.sa

تاريخ الإرسال: 2020/10/11 تاريخ المراجعة: 2021/01/20 تاريخ القبول:2021/02/03

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة وتحليل بعض المصادر التاريخية التي عُثر عليها في الجزيرة العربية، ومصر ، كشفت عنها البعثات الآثارية، والتى أورخت بنحو القرن العاشر قبل الميلاد، الأمر الذى يبرز عمق التبادل الحضارى بين المنطقتين الكبيرتين. فإلى أى مدى كانت هناك تأثيرات فى عدد من الجوانب الحضارية بينهما؟ لمعالجة ذلك اعتمدت المنهج الوصفى التحليلى القائم على دراسة اللُقَى الآثارية المكتشفة؛ وإبراز هذه التأثيرات خاصة فى الجوانب الفكرية والعقائدية بما يثري الدراسات التاريخية. وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج تتلخص في أن العوامل البيئية أثّرت على شخصية السكان التي باتت متفتحة ومتقبلة للآخر فكرياً وعقائدياً. كما كانت تجارة البخور، والعطور هي أكثر داعم في عملية ربط شعوب المنطقتين. أما الآثار المكتشفة حديثاً فأرجعت شواهد التأثير والتأثر بين مصر ومناطق شبه الجزيرة العربية إلى فترة مبكرة اتضحت جوانبها على الأقل منذ القرن العاشر ق. م؛ واستمرت بشكل زاد وضوحاً خلال القرون التالية وحتى العصر اليونانى الرومانى فيما بعد.

* د. حصة بنت تركي الهذال، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض/ السعودية

الكلمات المفتاحية: الشرق الأدنى ؛ شبه الجزيرة العربية ؛ التأثيرات الحضارية ؛ مصر القديمة ؛ العصر البرونزى المتأخر؛ تجارة البخور؛ الأسماء الشخصية؛ الزواج؛ طرق التجارة.

Abstract:

This study deals with the comparison and analysis of some historical sources of inscriptions and artifacts found either in The Arabian Peninsula or in Egypt. The study aims to clarify the extent of the influence between the two major regions historically and culturally. The scientific method used in the study is the comparative analytical descriptive methodology.

The most important results are summarized in the fact that environmental factors affected the personality of the population, which has become available and acceptable to the other intellectually and ideologically. The trade of incense and perfumes was the most supportive in the process of connecting the peoples of the two regions. As for the newly discovered monuments, the impact factors in the northwestern areas of the peninsula were traced back to an early period, perhaps since the 10th. Century BC. Some evidence emerged that supports the presence of an Arab influence on some intellectual beliefs in Egypt, not only in the areas of the eastern desert edges, but also in the capital, and parts of the delta.

Key Words: Ancient Near East; Arabian Peninsula; cultural influences; Ancient Egypt; Late Bronze age; Incense trade, Personal names, marriage.

مقدمة:

تعد دراسة العلاقات بين الشعوب فى العصور القديمة وما تعكسه من جوانب التأثير والتأثر، من الدراسات التي تبرز أهمية مناطق الدراسة، وتُظهر دورها في التاريخ البشري؛ فكان هذا البحث بمثابة المحاولة لإماطة اللثام حتى يتم إبراز الدور الحضاري لمنطقة الجزيرة العربية (بتقسيماتها الجغرافية تبعاً لماعثر عليه من آثار)؛ مقارنة مع أحد أقدم حضارات مناطق الشرق القديم، وأعني بها مصر؛ وذلك لأثرها الحضاري على

جُلّ المناطق المعاصرة لحضارتها والتالية لها تاريخياً؛ كما أن اللقى الآثارية المكتشفة حديثاً، عكست تأثيرات واضحة وأبانت أسباب التلاقى كما سيتم التوضيح لاحقاً.

ويعد موضوع البحث من الموضوعات التى لم تتناولها المصادر بشكل مباشر، وإما يتم الإستنتاج والإستشهاد بما هو متاح من آثار متنوعة فى المناطق المختلفة محل الدراسة وكذا تحليل واستنتاج المعلومات من خلال ما تم ترجمته من النصوص. ويلاحظ أن معظم اللقى الآثارية محفوظة فى عدد من المتاحف على مستوى العالم، مما صعب أمر الحصول على صور مباشرة لها؛ وتعد هذه هى المصادر الأساسية وإن كانت تنتمى لفترات زمنية مختلفة إلا أنها تبرز أوجه التأثيرات وبدايتها أو تحديد متى تأثرت إحدى المناطق بالأخرى. ومن هنا كان تحديد فترة زمنية للبحث أمر عسير لندرة المصادر فى شبه الجزية العربية (لحداثة علم الحفائر بها نوعاً ما)؛ الأمر الذى يستوجب دراسة معظم اللقى لمحاولة تحديد بداية وعناصر التأثيرات وإن كان تم التركيز على الإكتشافات الحديثة التى تنتمى للقرن العاشر قبل الميلاد؛ وهى الفترة التى تحمل مسميات مختلفة حيث تمثل فى منطقة الشرق الأدنى نهاية عصر البرونزى المتأخر وبداية العصر الحديدى أما فى مصر فتشهد مرحلة نهاية عصر الدولة الحديثة وبداية عصر الإنتقال الثالث أو مصطلح على تسميته بالعصر المتأخر.

1- أثر الموقع والبيئة على السكان:

تشابهت الروابط الطبيعية، مما أدى إلى تشابه المظاهر الحضارية في مناطق الشرق الأدنى القديم؛ وهي لاتزال تميل إلى الجفاف باستثناء بعض مناطقها على سواحل البحر المتوسط والبحر الأحمر وبحر العرب. ظلت الطرق البرية التي تربط أجزاء الشرق القديم متصلة إلا في فترات تطلّبت عمل تحصينات خلال الهجرات الكبرى (عبد العزيز صالح، 1983: 5)، مما أدى إلى أن تستمر الجماعات المؤثّرة من السلالات المعروفة اصطلاحاً بالسامية الحامية التي نشأت في بدايتها من عائلة جنسية ذات أرومة لغوية متقاربة، ثم انضمّت إليها هجرات تالية وإنْ ذابت في أصولها السامية، ولاتزال العديد من مظاهر التشابه قائمةً في لغات الشرق القديم(أنظر التعليق رقم 1)، وغيرها من المظاهر الحضارية التي نحاول التوصل إليها وإبرازها.

1-1- البيئة الجغرافية ومسمياتها:

هيّأت البيئة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية أن تحافظ على نقائها الجنسي إلى حدٍ كبير وجعلتها وسيط لا غنى عن الاستعانة بها في عمليات الاتصال التجاري البري بين سواحل المحيط الهندي، وسواحل شرق أفريقيا من ناحية، وبين العراق وسواحل البحر المتوسط في سوريا الكبرى، وحدود مصر الشمالية الشرقية من ناحية أخرى(عبد العزيز صالح ، 1983: 13). يتميز الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية بكونه يشغل الجزء الجنوبي من النطاق الأوسط للإقليم الحضاري الرئيسي في العالم القديم الذي شهد فصول الحضارات البشرية، وامتداده من الهند شرقاً إلى المحيط الأطلنطي غرباً. وتُعَدّ في الوقت ذاته إقليماً حضارياً منفصلاً بذاته(محمد الفتحى محمد بكير، 1999: 411). أما عن مسميات وحدود شبه الجزيرة العربية في العصور القديمة وطبقاً لعدد من المصادر المتنوعة القديمة باسم بلاد العرب، وتركز الاهتمام بالمنطقة الشمالية منها، ثم امتدت حتى المدينة المنورة؛ أما البداية الحقيقية لتحديد حدود وأوصاف الجزيرة العربية فكانت مع كتابات هيرودوت، وقد وصفها بأنها أقصى البلاد المعمورة في العالم نحو الجنوب، كما جاء وصفها على لسان قادة الإسكندر الأكبر(محمد الفتحى محمد بكير، 1999: 412-413)؛ ثم زادت معرفة أقاليم تلك المنطقة ومعالمها الجغرافية مع كتابات "إيراتوستين"(أنظر التعليق رقم 2) في القرن الثالث ق م، حيث قسّم الجزيرة العربية إلى منطقتين جغرافيتين: العرب الصحراوية، والعرب السعيدة مما يعكس الملامح الجغرافية العامة للإقليم، وتنوعه الاقتصادي، والبشري (أنظر تعليق رقم3) {شكل 1 }.

أما فيما يخص موقع وبيئة مصر القديمة، فلا ريب أن مصر قامت بدور متميز في مسيرة الحضارة الإنسانية؛ مستمداً بشكل أساسي من موقعها في قلب العالم القديم وعند إلتقاء قارتي أفريقيا وآسيا. وتشترك مصر مع مناطق حوض النيل الأخرى وشرقي أفريقيا في تكوين إقليم حضاري قائم بذاته له من الخصائص ما يميزه عن الأقاليم الحضارية الأخرى(محمد الفتحى محمد بكير، 1999: 309)؛ وهو بذلك يتقارب مع إقليم

شبه الجزيرة العربية في أن كليهما يشكّل مركز القلب في نطاق إقليمي متميز مما يساعد على إبراز جوانب متعددة للتشابه، ويبرز عوامل التأثير والتأثُر بين تلك الشعوب.

2- بداية الإتصالات واستمرارها:

2-1 -أقدم الشواهد الآثارية:

ينكر بعض العلماء وجود علاقة مباشرة بين مصر والجزيرة العربية على الأقل في فترة ازدهار الحضارة المصرية القديمة (عبد المنعم عبد الحليم سيد 1994: 62- 71)؛ وهو الأمر الذي خالفته قريباً نتائج الحفائر التي تمت في مواقع متعددة من الجزيرة العربية، والتى بينت وجود آثار مصرية ومتمصرة في أنحاء متفرقة من الجزيرة العربية (G. Sperveslage and R. Eichmann 2012: 371 -88)فمن أقدم الشواهد الأثرية ما تم العثور عليه في اليمن من مشغولات حجرية مصنوعة من الأوبسيديان، ويظهر عليها الطابع المصري في الصنع، وذلك في المدة من الألف السابع حتى الألف الرابع قبل الميلاد، واستمرت هذه المؤثرات خلال الألف الثالث قبل الميلاد وما تلاه، بل زادت كماً ونوعاً؛ وذلك بفضل تزايد العلاقات التجارية بين مصر والجزيرة العربية (عماد أحمد الصياد 2019:101).

2 -2 - الشواهد الآثارية من مواضع متعددة:

تُعدّ الآثار التي عَثر عليها ودوّنها أحمد فخري (أنظر تعليق رقم 4) إبان جولاته الكشفية في عام 1947 (A.Fakhry 1952) من أقدم الآثار التي تعكس التأثر بأساليب الفنون المصرية القديمة التي عُثر عليها حتى الآن في كافة أماكن الجزيرة العربية، والتى تعكس جميع وجهات الحياة في تلك الفترة الزمنية الممتدة على الأقل من القرن التاسع قبل الميلاد (لطفي عبد الوهاب 1990: 147 -157)، وإن كانت بعض الحفائر الأثرية الحديثة أرجعت بعض الآثار والنقوش لفترة القرن الثاني عشر قبل الميلاد، بخلاف ما عُثر عليه من نقوش وآثار مماثلة في أماكن متفرقة من مصر (G. Sperveslage and R. Eichmann 2012: 375).

3- اللقى الآثارية المصورة والمنقوشة:

ويعتمد هذا المبحث على دراسة وتحليل الآثار التى عثر عليها بالجزيرة العربية فى عدد من المواضع، والتى تحمل تصويراً لأحد الهيئات الحيوانية ومقارنة رمزيتها بما عثر عليه فى مصر .

3-1- اللقى الآثارية المصورة بهيئة الثور:

توجد عدد من الآثار المكتشفة في الجزيرة العربية خاصة في مأرب، وتَمْنَع، تمثّل مجموعة من اللوحات منحوت في أعلاها هيئة رأس الثور، أو مُشكّلة على هيئة تمثالٍ لثور من حجرٍ أو معدن، وقد يستبدل شكل الثور بحيوان آخر (وعل)، وكانت هذه النوعية من الآثار معروفة في مملكة قتبان في الفترة من القرن السادس إلى الثالث قبل الميلاد، واستمر ظهورها في عدد من الأماكن في جنوب الجزيرة العربية حتى القرن الثاني الميلادي، وكانت تزين بعض المقابر كما استُخدمت في بعض أسطح المباني كميزاب للتخلص من مياه الأمطار، وتم الاحتفاظ ببعضها في مواقعها الأصلية، والبعض الآخر نُقل إلى عدد من المتاحف سواء داخل اليمن، أو المتحف البريطاني، ومتحف اللوفر (A.Lombardi 2008:165-191).

وتزخر المواقع الأثرية في شمال غرب المملكة، وجنوبها الغربى بالعديد من مشاهد رسوم الثيران نُقشت على الصخور، أو شُكّلت على هيئة دُمى وتماثيل لأغراض القداسة والتعبد (حسنى عمار وفؤاد العامر، 2016:3-14؛ A.Lombardi 2008:174). يشير تصوير رأس الثور منفرداً، أو مقترناً بنقش آخر في الأغلب مَثَلَّ الهلال مع زخارف نباتية مختلفة (وأحياناً يحل رأس الوعل محل رأس الثور)؛ ترمز بشكل مباشر إلى الخصوبة التي يمتاز بها هذا الحيوان، كما أنها رمزية تشير إلى أمنية المتوفي في حياة أبدية متمتعاً فيها بقدراته الجنسية، وقدرته على الإنجاب وكثرة الذرية، وهو المعنى نفسه الذي قصده سواء كان النقش يمثّل جزءاً من لوح نذري، أو لوحة سحرية تساعد صاحبها في تحقيق تلك الأهداف كما اعتبُرت حيوانات (الثور- الوعل) ألقاباً ورموزاً لمعبودات ممالك جنوب الجزيرة العربية إلمقه، ود، وسين، وعم (هالة داود،2009 :207؛ فاطمة باخشوين، 2002: 598) حيث يقدم للمعبود كتمثال أو لوحة نذرية يهدف صاحبها إلى

الحصول على ما تمثله من رموز مرتبطة بالقوة والقدرة الجنسية (أبو العيون بركات، 1988: 86){شكل 2-3}.

وفي قصر الحمراء في الجانب الشمالي الغربي من تيماء، تم العثور في أحد حجرات المبنى الذي يُعتقد أنها مقصورة، على قاعدة ومائدة قرابين ولوحة منقوشة، وأثر آخر مكعب الشكل (غالباً يمثل مبخرة)، ما تبقى عليها من نقش يوضح هيئة ثور بين قرنيه قرص الشمس بينما اللوحة تحمل نقشاً آرامياً يمثل تصويراً مشابهاً لقرص الشمس جهة اليسار وهلال محاط بخط سميك من الجهتين، والذي يمثل قرني الثور محيطان بالقرص، مع بقايا تمثّل الثور وأمامه بقايا تمثّل مبخرة (Sperveslage and Eichman, 2012: 377f.)؛ وهذا يشبه إلى حدٍّ كبير ما عثر عليه أحمد فخري إبان رحلته إلى اليمن حيث عثر على مبخرة مكعبة الشكل وقد نُحت عليها شكلان متقابلان لإثنين من الوعول في النصف السفلي من المبخرة بينما تم نحت شكل يصوّر الهلال ويتوسطه قرص مستدير، كذلك نجد هذه الثيمة على مذبح حجري من قرية الفاو(A. Fakary, 1952: 26, fig.77.) (شكل 4أ.ب).

3-2- الثور فى مصر القديمة:

عُدَّ الثور فى مصر القديمة رمزاً للخصوبة والقدرة الجنسية، وكثرة الذرية بل رمز أيضاً إلى تجدد الحياة، تلك الفكرة التي لاحت في آثار ملوك مصر منذ الأسرة الأولى أي نحو 3200 ق. م.، فاعتبر الملك مجسداً للثور بقدراته الجنسية حتى أنه أصبح يَمْثل في تلك الفترة المبكرة وهو مرتدياً لذيل الثور ضمن ملابسه، مما يعكس تفكيراً عقائدياً قديماً يتمثّل في أن الملك إذا بلغ على رأس الحكم ثلاثين عاماً كان لزاماً عليه أن يقيم مسابقة بينه وبين ثور قوي، وإذا انتهى السباق بفوز الملك يقوم من فوره باستبدال ملابسه الطقسية ويرتدي ملابسه الملكية متمثلة في مئزر يتدلى من خلفه ذيل ذلك الثور الذي انتصر عليه (أنج بونيم، وفورجو، 2007: 387 - 411؛ Saleh and Sourouzian, 1987 : Cat.8)؛ وهو الأمر الذي تحوّل في العصور التاريخية وخاصة مع عصر الدولة الحديثة إلى أن يحمل الملك ضمن مجموعة ألقابه الملكية لقب: الثور القوي = كا نخت (رمضان السيد، 2003: 106 -114). تطورت تلك الأفكار عبر التاريخ المصري حتى إذا ما

بلغنا الأسـرة التاسـعة عشـرة ومن بعـدها العصـر المتأخر نجـد أن عبادة الثـور القـوي ذو الهيئة المميزة برزت في كل إقليم أو مدينة قديمة، ربما أن أقدم مظاهرها جاءت في نقش من مقبرة شـمال سـقارة من الأسـرة الأولى (W.Helck , 1986: 14:16)، ثم كان تقديس الثور بوخيس (خليطاً من هيئة المعبود مونتو والمعبود مين) في الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا على الأقل منذ الدولة الوسطى (E. Otto, 1975: 874).

أما في العاصمة منف ومنذ فترة مبكرة نجد أن هناك تقديساً لمعبود صوّر كذلك في هيئة الثور. وقـد شـاعت عبادتـه مـع العصـر المتأخر حيث عثر أوجسـت ماريت على المدفن الخاص بالعجل أبيس فيما يعرف بـ "سيرابيوم سقارة"، ووجد مع توابيت الـدفن عـدداً كبيراً من اللوحات النذرية التي صور عليها الثور(آبيس) متقبلاً لأنواع مختلفة من القرابين والدعوات من الأفراد والملوك على حدٍ سواء(J.Vercotter, 1975: 338-45)؛ كما انتشرت عبادته خلال العصر البطلمي، ثم اليوناني - الروماني في أماكن واسعة من العالم القديم، ومن الجدير بالذكر أن هيرودوت فيما ذكره "هارت"، قد وصفه بأنه ذو لـون أسـود، وأعلى جبهتـه مثلث صغير من شـعر أبيض اللون، ويُصـوّر بين قرنيـه قـرص الشمس وفي أحيان أخرى يُصوّر الهلال (G. Hart,2005 ,29) وهو أمر ملحوظ في عـدد من نقوش لوحات الثيران في شبه الجزيرة العربية كما سبقت الإشارة {شكل 3 أ-ب}.

ومن الجدير الإشارة، أنه يذكر أن تقـديس الثيران والأبقار انتقلت عبر سيناء إلى فلسـطين عـن طريق بني إسـرائيل إبان خـروجهم من مصـر حـاملين معهـم ما توارثوه من عقائد مصرية تشبثوا بها وأثّرت بل صبغت عقائدهم الدينية فيما بعد (عائشة عبد العـال،2015: 465 – 476)؛ ولعـل في تلـك الجزئيـة تحديـداً مـا يوضـح إنتقـال تلـك المعتقدات عبر سيناء إلى فلسطين وشمال الجزيرة، أى أنّ التأثيرات انتقلت بشكل غير مباشر من مصر إلى نواحي الجزيرة العربية.

3 -3- اللقى الآثارية المصورة بهيئة الأسد (أبو الهول) واللبوءة:

عُثر على عدد من الآثار المهمة التي أمكن تأريخها بنهاية الألف الثاني حتى الألف الأول قبل الميلاد، وهي قطع محلية الصنع، إلا أنها متأثرة بالأسلوب الفني المصري، وتعكس أنماطاً عقائدية مصرية الطابع، منها تمثالان على هيئة أبو الهول مصنوعة من

الحجر الرملي، وُجدت في المنطقة الرئيسية بحفائر تيماء من داخل ما يعتقد أنه معبد كبير المساحة، وأن هذه التماثيل كانت في الأغلب تحدد مدخل المعبد (Sperveslage and Eichman, 2012: 376f)، وقد وجد أحد بقايا تمثال أبي الهول بالقرب من درج، ومتبقي منه آثار لغطاء شعر الملك، ولكن التمثال بدون رأس وتوجد بقايا لحية عليه، كما وُجد جزء آخر يمثل مخلب الأسد على قاعدة، وعليها نقش آرامي بالإهداء إلى أحد ملوك لحيان، ولسنا متأكدين إن ذلك الجزء يمثل قطعة من تمثال ثالث لأبي الهول أم هو بقايا لأحد التمثالين السابقين(Sperveslage and Eichman, 2012: 377).

ويذكر "كاسكل" في المسح الأثري المبكر في نحو عام 1954م، أن هيئة أبي الهول منحوتة عند مداخل المقابر في دادان حيث تحدد وتحمي مدخل المقبرة، وتمثل هيئة أسد واقفٍ على قدميه الأماميتين فاغرٍ فيهِ حتى يثير الرعب في نفس أي متطفلٍ، أو معتدٍ على تلك المقابر (W.Caskel, 1952:fig.4) (شكل 5)؛ وأضاف عمار أن هيئة الأسد، أو ما اعتاد الآثاريين بشبه الجزيرة العربية تسميته بأبي الهول، مثلّت في أعلى جبل الخريبة عند مدخل مقبرتين أحدهما لأشخاص من الجالية المعينية المستقرة بدادان لأغراض التجارة، وأشار إلى احتمالية أن تميز المقبرتين بوجود ذلك النحت يشير إلى أهمية ومكانة صاحب المقبرة (شكل5)، وقد نحتت بدقة بالغة تدل على براعة الفنان وتمَكنه من التعبير عن القوة، والشراسة حتى يثير الفزع في نفس من يقترب من مدخل المقبرة؛ ومن هنا يكون الغرض الأساسي من تصوير شكل الأسد هو حماية مدخل المقبرة؛ كما عبّر الفنان في جنوب غرب الجزيرة عن فكرة الحماية التي يمثّلها شكل أبو الهول بأن نحت تمثالاً لهيئة الأسد رابضاً أو واقفاً على لوحتين محفوظتين بالمتحف الوطني بصنعاء، وعلى لوحة ثالثة محفوظة بالمتحف البريطاني، وهي محاطة بشكل بوابات مما يعني أن هيئة أبي الهول قُصد بها حماية تلك المداخل، وقد صوّر الفنان هيئة الأسد على هذه اللوحة بجسدِ أسدٍ ورأسٍ بشري، وهي الهيئة المعروفة "بأبي الهول" تميزاً عن هيئة الأسد الحيواني بشكل كامل (حسني عمار، محمد بن عائل الذيبي ،2017 :79).

وقد عُثر بمعبد الخريبة بمنطقة العلا، على بقايا تمثال من الحجر مكسور إلى جزأين يمثلان رأساً وصدراً، وهو بحالة سيئة من الحفظ، ومن خلال فحص بقايا منطقة الرأس التي يبلغ ارتفاعها نحو 30 سم، وعرض الجبهة نحو 50 سم؛ بينما يبلغ طول الوجه نحو 50 سم أيضاً، تبيّن أن بقايا ملامح الوجه يشبه رأس تمثال الربة سخمت التي تمثّل بهيئة اللبوة، المعبودة الرئيسية في منف العاصمة القديمة لمصر (A Saleh, 1970: 8, Fig.3a-b.)؛ كما إنها تعتبر ربة للحروب ومصدراً لإلقاء الرعب والفزع من الفرعون عند التقائه بالجيوش المعادية، وهي عين رع التي تتصدر جبهة الفرعون للحماية والذود عنه، وترتبط بقصة هلاك البشرية في الأساطير المصرية القديمة (G. Hart,2005:138)

4 -3- الأسد فى مصر القديمة

لا ريب أن تصوير صيد الأسود معروف في مصر القديمة منذ عصر ما قبل الأسرات، وكان يرمز إلى الملك بهيئة الأسد تعبيراً عن قوته وشدة بطشه بأعدائه، وهو ما ظهر في التصوير الشهير على صلاية "ساحة القتال"، أو كما تعرف بصلاية (الأسد والعقبان)، تؤرخ بآواخر ما قبل الأسرات نحو 3100 ق.م، ويرمز شكل الأسد هنا إلى الملك المصري الذي يفتك بأعدائه ممن حاولوا الاعتداء على الحدود المصرية(محمد أنور شكرى، 1998:شكل17؛ رويدة فيصل موسى النواب، 2012: 256 -258)؛ ومع عصر الدولة القديمة ظهر تصوير أبي الهول الذي يمثّل بجسد أسد رابض ورأس بشري في رمزية إلى قوة وشجاعة الأسد، بالإضافة إلى ذكاء الإنسان، ولعل أقوى تمثيل لهيئة أبي الهول في مدخل أهرامات الجيزة كحارس وحامٍ للجبانة الملكية، واستمر الفنان المصري في تصوير أشكال الأسد بهيئات مختلفة ارتبط بعضها بتجسيد شخص الملك كحامٍ ومدافع عن البلاد، ومنتصر على الأعداء، وارتبط بعضها الآخر بإظهار القوة الجسدية وتميّز الأسد؛ ومن جهة أخرى بلونه المائل للحمرة وهو ما يربطه بالشمس، وبذلك أصبح شكل الأسد تصويراً رمزياً يعكس قوة رب الشمس "رع"، وقدرته على التجدد والبعث والإحياء يومياً (هالة سليمان على داود، 2009: 210).

3-5- اللقى الأثارية على هيئة تمائم:

عُثِرَ على العديد من التمائم والجعارين ذات الطابع المصري في الحفائر التي تمت في المواقع الأثرية في كل من المملكة العربية السعودية والبحرين والكويت والإمارات، وعُمان، وكذلك في اليمن بالإضافة إلى عددٍ من القِطع الزجاجية التي تعود للعصر الروماني في قرية الفاو، وكذلك على قطع في مدائن صالح وتيماء، ومن خلال دراسة هذه القطع والتي كانت في أغلبها تمثّل تمائم ودلايات قلائد للحفظ سواء للأم الحامل أو الطفل حديث الولادة، وأن أغلبها صُنع من القيشاني الأزرق (الفيانس) مما يدعم الاقتراح القائل بأنها قطع مصرية خالصة تم جلبها لهذه المناطق المتعددة في الجزيرة العربية تبعاً لعلاقات شائعة بين الطرفين، غير أن الدراسات التي تمت على عددٍ من تلك القطع وضحت أن كثيراً منها نُفّذ بأسلوب محلي، وقطعت وشكلت بالمواد الطبيعية الموجودة في هذه البيئة مما يشير إلى أنها من صُنع فنان محلى، أو تمت صناعتها لأشخاص تأثروا بالفنون والفكر المصري القديم (Sperveslage and Eichman, 2012:374f.).

وترى الباحثة تبعاً للدراسات التحليلية التى تمت على تلك القطع ورجحت صناعتها المحلية أنها نفذت محلياً، وأنه فى الأغلب قد تم جلب مادة الفيانس من مصر عبر دروب التجارة الشائعة بين المنطقتين، وأن السكان سواء كانوا من التجار الذين تربطهم علاقات بمصر أو أنهم من المستقرين فى تلك النقطة التي تعد مركز إلتقاء دروب القوافل قد تأثروا بالنمط المصرى بشكل واضح.

4- التجارة وسبل التواصل:

سبقت الإشارة إلى أن التجارة وبصفة خاصة تجارة البخور والعطور هي مفتاح لغز التواصل بين مصر وأطراف الجزيرة العربية، حيث يمثل إطلاق البخور واستخدام الأنواع المميزة من الدهون العطرية أحد فرائض شعائر الخدمة اليومية في معابد الأرباب المصريين منذ أقدم العصور وحتى نهايات التاريخ القديم، وتعد اطراف الجزيرة العربية مركزاً أساسياً لإستيراد البخور(محمد بن عائل الذيبى، 2017:370 – 380؛ تحفة حندوسة، 1967 :128 – 190).

4-1- تجارة البخور وأهمتها:

حرصت مصر طوال تاريخها على استيراد البخور والعطور من مراكز تجارته الأصلية، متخذين في ذلك عدة طرق سواء عبر طريق البخور البري القادم من أقصى جنوب الجزيرة العربية إلى أواسطها حتى تيماء ونواحيها ومنها إلى غزة، أو إلى مصر وعاصمتها منف(سعيد بن فايز إبراهيم السعيد، 2003:14) عبر جنوب سيناء غالباً، أو عبر الطريق البحري من نقطة البداية عند أقصى جنوب غرب الجزيرة، وأضيق نقطة لعبور البحر الأحمر عند باب المندب، ثم المسير براً وتبادل التجارة مع مناطق الساحل الشرقي لأفريقيا، ومنها إلى مصر(عبد المنعم عبد الحليم سيد، 1982: 141 – 174).

2-4- الطريق البحرى- البرى بين الجزيرة العربية ومصر:

وكانت المفاجأة التي تشير إلى وجود طريق "بحري – بري" آخر يصل مصر مباشرة بوسط غرب الجزيرة عبوراً بالبحر الأحمر ثم استكمال الطريق البري داخلياً حتى تيماء التي كانت أحد أهم نقاط تبادل التجارة قديماً (محمد بن عائل الذيبى، 2012 :7 – 18) ، وذلك من خلال التنقيبات الأثرية الحديثة التي تمت في أماكن متفرقة من غرب الجزيرة ووسطها وشمالها الغربي، فعلى بعد نحو 90 كم شمال غرب تيماء وفي منطقة الزيدانية، تم الكشف عن نقوش مصرية قديمة تمثّل اسم وألقاب الملك رمسيس الثالث الذي حكم خلال الفترة من 1187 : 1156 قبل الميلاد(راجع تعليق رقم 5) {شكل 6}. وهى المرة الأولى من خلال الآثار المكتشفة نجد مثل هذا التاريخ البعيد لعمق العلاقات بين وسط الجزيرة العربية ومصر، مما يدحض الرأي القائل بأن التأثير الفكري والعقائدي المتبادل مع مناطق الجزيرة العربية تم في تاريخ حديث نوعاً ما يرجعه البعض إلى نحو القرن الثالث قبل الميلاد وما تلاه، الأمر الذي يشير ثانيةً إلى أن تلك المنطقة لم تكن بمعزل عن الوسط الحضاري المحيط بها؛ فقد كانت منذ نهاية الألف الثاني وطوال الألف الأول قبل الميلاد تمثّل قلب شبكة الاتصالات مع كل من العراق وبلاد الشام ومصر.

تعّد سيناء أهم نقاط الارتكاز الأساسية التي تتحرك منها بعثات التجارة المصرية القديمة في اتجاه شمال شرق مصر ومنها إلى مناطق شمال غرب الجزيرة وتيماء (Sperveslage and Eichman, 2012: 375f.)؛ وهذا ما أشارت إليه أيضاً البحوث

الآثارية وما تم العثور عليه من نقوش مماثلة للملك رمسيس الثالث بنفس الشكل الذى عثر عليه فى تيماء فى عدد من المناطق بمصر عند وادى أبو جادا بسيناء عند مركز قريب من المياه ليستخدم كنقطة تجمع وإستراحة للقوافل المسافرة على هذا الدرب، ثم بعد ذلك وجدنا نقوشاً مشابهة جنوب النقب وشمال إيلات فى فلسطين المحتلة، وتقع بالقرب من الماء لتشكل أحد دروب القوافل التجارية التى ربما أعاد تعميرها الملك رمسيس الثالث بطول الحدود الشمالية الشرقية لمصر لتكون طريقاً برياً يمر بقلب سيناء ثم يتجه إلى جنوب فلسطين ومنها إلى غرب الجزيرة العربية حيث وجدت نقوش تيماء المماثلة (C. Somaglino and P.C.Tallet, 2013:513, fig.5).

وتجدر الإشارة إلى أن طرق التجارة المشار إليها التي تخرج غالباً من مناطق شرق الدلتا أو من منف، نفسها كانت تمر بمنطقة السويس؛ حيث أقام بها الملك رمسيس الثانى تحصينات كشفت عنها هيئة الآثار المصرية فى نحو ستينيات القرن الماضى والتى لعبت دوراً هاماً فيما يخص كل الحملات البرية والبحرية التى مرت بهذا الطريق، وغالباً هى نفس المنطقة التى تمت الإشارة إليها فى بردية "هاريس" على إنها نقطة الإنطلاق بالمراكب إلى بلاد بونت (C. Somaglino and P.C.Tallet 2013: 515)؛ أى أن نقوش أسماء الملك رمسيس الثالث فى تيماء ومايقابها على الجانب الآخر سواء عند جنوب النقب أو وادى أبو جادا بسيناء ما هى إلا علامات بارزة لتحديد هذا الدرب كطريق محدد للقوافل والبعثات التجارية الجارية بين المنطقتين، مما يدعم وجهة النظر المذكورة بأن التجارة ودروبها كانت أحد أهم عوامل نشر الثقافات المختلفة بين طرفى المنطقة وفى الأغلب من فترة بعيدة زمنياً ربما فى نحو القرن الحادى عشر والقرن العاشر قبل الميلاد وليس منذ القرن الثالث قبل الميلاد كما كان شائعاً من قبل.

3-4-تجارة البخور والعطور وما ترتب عليها من تأثيرات دينية واجتماعية:

يشير إلى أهمية تجارة البخور والعطور لمصر القديمة مع ما يُعرف عن تمسك المصري القديم بشروط وواجبات الخدمة في المعبد المصري القديم أن نجد من بين كهنة معبد العاصمة المصرية شخص من معين في جوف اليمن يسمى " زيد إل" (وله أكثر من نقش سيتم الاستدلال به)، تاجر يقوم بتصدير المر والقليمة إلى المعابد

المصرية، عُينَ في أخريات أيامه " كاهن وعب" (راجع تعليق رقم 6) أو كاهناً مُطَهِراً في المعبد المصري (لأبيس أوزير- حابي)(راجع تعليق رقم 7)، وحينما وافته المنية تم تحنيطه وفقاً للتقاليد المصرية، ودفن بمصر في تابوت تَرك عليه نقشاً معينياً ذَكر فيه وظيفته في المعبد، وذلك في نحو عام 263 ق. م. تقريباً خلال عهد الملك البطلمي بطليموس الثاني (سعيد بن فايز إبراهيم السعيد 2003: 132 نقش رقم M338 =RES 4327)، بالإضافة إلى شخص آخر من جنوب الجزيرة يدعى" وائل بن عم إل" كان ضمن منسوبي أحد معابد "حورس" في مصر. وهي إشارة مهمة لمكانة هؤلاء الأشخاص وتمكنهم من الانخراط في مؤسسة دينية شديدة التحفظ فيما يخص طقوسها وممارساتها الدينية.

حملت مسلّة معبد "رصافم" بقرناو عاصمة مملكة معين، أسماء تجار معينيين سجلوا عقود زواجهم من نساء مصريات (سعيد بن فايز إبراهيم السعيد، 2003: 52-53 نقش رقم 11 (41 : 39 /M392C)، تعكس هذه النصوص مدى الارتباط بين سكان الجزيرة العربية ومصر، وتوثيق وتدعيم العلاقات التجارية بينهما بالزواج الذي يمثل قمة الاندماج المجتمعي مما يعني أن هناك تأثيرات متبادلة على المستوى الشعبي للأفراد في المنطقتين. ولم تكن هذه هي الزيجات الوحيدة حيث عُثر على عدد آخر من جنسيات مختلفة (سعيد بن فايز إبراهيم السعيد، 2002 : 53 – 72).

5-1- أسماء الأعلام ودلالتها الاجتماعية والعقائدية:

عكست أسماء الأعلام صورة أخرى من جوانب التأثيرات المتبادلة نتيجة اختلاط تلك الشعوب وتفهمهم لبعض جوانب الفكر والعقائد، الأمر الذى ترك ظلاله في بعض الأسماء التي ركبت مع أسماء الأرباب والمعبودات المصرية؛ مما يعنى أنها كانت معبودات محببة لدى أولياء أمور حاملي تلك الأسماء، وقد برزت مسميات مثل: (عبد أس، أمة أس، عبد أث، تيم أث، ابن أث) أي (عبد وأمة وابن المعبودة إيزيس). وهذه الأسماء، وإن لم تكن شائعة في أسماء أعلام سكان شبه الجزيرة، إلا أنها مؤشّر إلى قناعة أصحابها وتأثر آبائهم بالفكر المصري القديم بشكل أو آخر(سعيد بن فايز إبراهيم السعيد، 2003 : 127 – 131).

ومن جهة أخرى فإن النقوش التي تعكس تأثر المصريين بعبادات أو عقائد العرب ضنينة إلى حدٍ كبير، وقد يرجع ذلك إلى حداثة الكشف الأثري في الجزيرة العربية، وإن أمكن الاستدلال على وجودها من بعض النقوش. فعلى سبيل المثال تم العثور في منطقة تل المسخوطة على نقش آرامي يذكر أن "حربك بن فسري" قدّم إناء إلى المعبودة اللات (سعيد بن فايز إبراهيم السعيد، 2003 : 134)،(راجع تعليق رقم 8). والاسم حربك بن فسري هو تحريف للاسم المصري "حور بيك ابن باسر"؛ بدُمج اسمان يدلان على معنى الصقر وهو اسم حور، واسم بيك ويعني (الصقر حورس بن باسر)، وهو الأمر الذي يرجّح الهوية المصرية لمقدم القربان. ولعلنا نشير إلى فرضية جديرة بالملاحظة، فقد عدّ بعض الباحثين أن المعبود حور أو حورس - حسب النطق اليوناني له - الذي لاقت عبادته قبولاً كبيراً في مصر منذ الأسرة الثامنة عشرة، معبود غريب على مصر، وهو ذو أصل سامي على الأرجح من بلاد الشام أو الجزيرة العربية، ويؤكد أحمد فخري عروبة هذا المعبود (أحمد فخرى، 1963: 135)، ويذهب خشيم إلى أبعد من ذلك فيعدّ أرض الجزيرة العربية المنبع الأصلي لمجموعة كبيرة من المعبودات القديمة، حتى سُميت بأرض الأرباب وموطن الآلهة (على فهمى خشيم، 1990: 280 -281)، كما أن تحويرات الاسم في النصوص المصرية حور-حورونا- حورون، ربما تشير إلى مناطق بعينها كوادي حوران في صحراء شرق سوريا، وهي امتداد لصحراء شبه الجزيرة العربية الشمالية، وحوران في نجد (سليم حسن، 1999: 144) وقد كان الشعار المشهور لهذا المعبود الصقر تحديداً النوع المعروف بالحُر(أحمد فخرى، 1963 : 131) المتميز بقيمته الرفيعة بين الطيور. ولعلنا نشير إلى لقب يُطلق على الرجل العظيم وهو (طير حوران) بالموروث الشعبي لسكان شبه الجزيرة العربية، فهل يمكن أن يكون ثمة ارتباط بين ما يعنيه هذا المعبود وإشاراته وأوصافه، الحُر، البعيد، العالي؟ على فهمى خشيم، 1990: 375) ، وبين هذا الوصف المتداول في عامية اليوم؟ إن صحَّت هذه الإشارات فنحن أمام تأثير عقائدي هائل على مصر منذ بداية عصر الأسرات واحتفظ بمكانته طوال العصور القديمة (عبدالحليم نور الدين، 2010: 6).

خاتمة:

كان للعوامل الجغرافية والبيئية أثر لا ينكر في تميّز كل من منطقة شبه الجزيرة العربية ومصر؛ وانعكست العوامل البيئية على شخصية السكان التي باتت متفتحة ومتقبلة للآخر. وقد كانت تجارة البخور والعطور هي أكثر داعم في عملية ربط شعوب المنطقتين. ولعل من بين أحدث الإكتشافات التى ترجح عمق التأثيرات المتبادلة التى تعود لنهاية القرن الحادى عشر وبداية القرن العاشر هو اكتشاف الطريق البرى البحرى الرابط بين أجزاء الجزيرة العربية ومصر وشواهد تؤكد وجوده منذ عهد الملك رمسيس الثانى ثم العثور على آثار وأسماء الملك رمسيس الثالث فى نقاط محددة بطول الطريق كأماكن لأستراحات القوافل وحتى لا تضل فى الصحراء.

كما أظهرت الآثار المكتشفة أن عوامل التأثير والتأثر ترجع في مناطق من شبه الجزيرة إلى فترة مبكرة ربما منذ الألف السابع قبل الميلاد وحتى الألف الأول قبل الميلاد. وظهرت آثار تؤكد التأثيرات الاجتماعية، والفنية، والعقائدية في معظم أجزاء الجزيرة العربية؛ مع وجود شواهد تؤيد تأثير شبه الجزيرة العربية على بعض المعتقدات الفكرية في مصر ليس فقط في مناطق حواف الصحراء الشرقية، بل تعدتها إلى قلب العاصمة، وأجزاء من الدلتا؛ واكتشاف إشارات مهمة يبدو من خلالها تأصيل الأصل العربي لبعض المعبودات الرئيسية في مصر على رأسها "حورس".

إن عظمة الحضارة تقاس بمقدار تأثيرها وتأثرها بما حولها من مناطق، بحيث تصبح المنطقة أشبه ببوتقة تفرز أفضل ما لدى تلك الشعوب نفعاً ويمثل إضافة للإنسانية، وهو ما حثنا الله عليه في كتابه، وأوضح أن ذلك التفاعل أحد مقومات الحياة البشرية فيقول سبحانه وتعالى في محكم تنزيله:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات:13).

التعليقات والشروح:

1- عن التقسيمات والتأثيرات اللغوية في الجزيرة العربية راجع: عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، (القاهرة 1992)، 30 : 40؛ كما أنه قد تم تناول أوجه

التشابه اللغوي بين أجزاء الشرق الأدنى القديم في الكثير من الأبحاث والدراسات اللغوية المتخصصة لعل من أهمها: (علي فهمي خشيم 2005: 5-10) وبالتالي لن يتعرض لها بحثنا.

2- إيراتوستين" (Eratosthenes) عاش في القرن الثالث قبل الميلاد في الإسكندرية، هو فلكي وجغرافي ومؤرخ وفيلسوف ورياضي؛ كان من بين معتقداته أن الأرض محدبة وكان من أوائل من وضع قياساً لمحيط الكرة الأرضية، ورسم خريطة للعالم المعروف في زمنه؛ (كارل ساجان 1993، 25-27).

3- الملاحظ أن هذه التقسيمة الجغرافية وتسميتها مخالفة لما تعارف عليه فيما بعد حيث اعتُبرت منطقة اليمن في الركن الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية هي العرب السعيدة، أو اليمن السعيد لغناه بمصادر المياه؛ عن المسميات والتقسيمات الجغرافية للجزيرة العربية، وما ورد في المصادر المختلفة ؛والتفاصيل الجغرافية راجع تفصيلاً: (علاء عبد المحسن شاهين 1997، 11-20)؛ (مهدي علي زيون 2012: 299-329).

4- كان أحمد فخري من أوائل العلماء الذين أشاروا إلى حتمية وجود علاقات وتأثيرات مختلفة بين مصر وجيرانها ومنها الجزيرة العربية، راجع: أحمد فخري 1963 : 17-18، 131 :140)؛ كما أنه منذ فترة ستينيات القرن الماضي اهتمت عدد من البعثات الأجنبية بعمل حفائر في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع إدارة الآثار والمتاحف التابعة لوزارة المعارف آنذاك، لعلنا نذكر منها حفائر بعثة جامعة تورنتو الكندية؛ وجامعة كنتاكي الأمريكية في عام 1962، التي قامت بعمل مسح شامل لما يقرب من 2700 كم من شمال غرب المملكة، ومازالت هذه الأعمال مستمرة بالاشتراك مع بعثات أجنبية وبعض الجامعات بالمملكة. عن تاريخ الاهتمام بالبعثات والكشوف الأثرية بالجزيرة العربية راجع: (عبد العزيز صالح 1992 : 15-23)، وأنظر أيضاً: (علاء الدين عبد المحسن شاهين1997: 259 – 262)؛ وعن تاريخ الكشوف الأثرية والبعثات التي عملت في الجزيرة العربية بصفة عامة حتى ثمانينيات القرن الماضي راجع تفصيلاً: عبد العزيز صالح1981: 5-19)، بالإضافة إلى ما تنشره حولية أطلال من تقارير عن الحفائر الأولية التي تتم في المملكة مع بيان بأهم النتائج الأولية التي توصلت إليها بعثات الحفائر العاملة، ولعلنا نذكر على سبيل المثال العدد رقم 26 لعام 2018 م، والذي يسرد ويحلل ويؤرخ لأهم الآثار التي عثرت عليها البعثة السعودية الألمانية في منطقة تيماء خلال موسم عام 2009 م؛ وغيرها من البعثات المشتركة في أماكن مختلفة، سنعرض بعضها في بحثنا.

5- الملك رمسيس الثالث: هو آخر أقوى الشخصيات الملكية المحاربة في تاريخ مصر القديمة؛ يعود إلى الأسرة العشرين وقد أخذ على عاتقه صد هجمات شعوب البحر عن مصر وسوريا الكبرى، وسعى لفتح الطرق البرية وتأمينها للتجارة مع كل دول الجوار حكم من الفترة من 1187 : 1156 قبل الميلاد، راجع تفصيلاً: Schneider, Thomas, T. 1996: 362-7.

6- الكاهن المطهر أو كاهن الوعِبْ: هي إحدى درجات الخدمة في المعبد المصري ومن اسمه الذي يعني الكاهن المطهر فإنه يختص بكل شئون النظافة في المعبد، إلى جانب حمل الأدوات والمباخر، ومواد الزينة والبخور ومساعدة باقي درجات الكهنوت في أداء وظائفهم، عن كل ما يختص بوظيفة ودور ورتب الكهنة في المعبد المصري راجع: Denise M.Doxen, 2001:68 – 73.

7- أبيس (أوزير حابي) : هو في الفكر الديني المصري معبود مركب من دمج كيانين إلهيين معاً ظهر مع العصر المتأخر وهو ما سبق الإشارة إليه في هيئة الثور أو العجل أبيس، راجع ص. 7 : 9 ؛ {شكل 3-2} .

8- اللات هي من معبودات العرب الكبرى عُبدت في شبه الجزيرة العربية وانتقلت عبادتها إلى مواقع مهمة من الشرق، انظر لمزيد من التفاصيل عن أماكن انتشار عبادتها وخصائصها: (واثق إسماعيل الصالحي ، 1981 : 105).

-الصور والخرائط:

(شكل1)

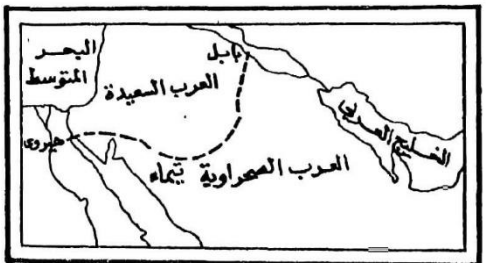

الأقاليم الجغرافية لشبه الجزيرة العربية كما تصورها إيراتوستين
نقلاً عن:(محمد الفتحي بكير محمد 1999 :شكل63)

{ شكل 2}

ثور من جنوب الجزيرة العربية من البرونز معروض بمتحف اللوفر تحت رقم AO31570

نقلا عن اللوفر أونلاين يوليو 2020- https://www.louvre.fr/en/oeuvre-notices/statuette-standing-bull

{شكل3 أ-ب}

أ

ب

لوحتان نذريتان من اليمن تمثلان رأس الثور، ويميزه وجود جزء من شعره على هيئة مثلث مميز الشكل

نقلاً عن: (Lombardi, Alessandra, in: EVO. XXXI, (2008), Figs.28;40)

{شكل 4 أ-ب}

أ

ب

مبخرة مكعبة الشكل عليها جديان ويعلوها الهلال يتوسطه قرص مستدير

شكل 4 أ نقلا عن : (A.Fakary, 1952:26,fig.77)

شكل 4 ب نقلاً عن : (عبدالرحمن الأنصاري ، 2010: 301)

(شكل 5)

نحت الأسد الشبيه بأبي الهول عند مدخل مقابر المعينيين بدادان . (من تصوير الباحثة)

{شكل 6}.

خراطيش الملك رمسيس الثالث في موقع الزيدانية بالقرب من تيماء

(من تصوير الباحث محمد النجم مدير آثار تيماء)

قائمة المصادر والمراجع

1) أبو الحسن، حسين بن علي، (2010). مملكة لحيان في طرق التجارة القديمة، روائع آثار المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، متحف اللوفر، باريس، ص.ص. 261-274.

2)الأنصاري،عبدالرحمن، (2010). قرية الفاو في طرق التجارة القديمة، روائع آثار المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، متحف اللوفر، باريس، ص.ص.301-352

3)الذيبي، محمد بن عائل، (2012). التواصل الحضاري من خلال نقش أثري للملك رمسيس الثالث المكتشف بواحة تيماء في شمال غربي المملكة العربية السعودية، أدوماتو، مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، العدد 26، ص.ص.7 : 18.

4)الذيبى، محمد بن عائل، (2017). الدلالات الحضارية والتاريخية لجعالين (الجعارين) مكتشفة في الجزيرة العربية، الاتحاد العام للآثاريين العرب، القاهرة

5)السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، (2002). زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة، أدوماتو، مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، العدد 5، ص.ص. 53 : 72.

6) السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، (2003).العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

7) السيد،رمضان، (2003). فرعون وألقاب المُلك في مصر القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة إلمنيا العدد 1، يناير ، 106: 114.

8) الصالحي، واثق إسماعيل، (1981). عبادة اللات العربية وانتشارها في ضوء الشواهد الأثرية، مجلة آداب، جامعة بغداد، بغداد، ص.ص.97-108.

9) الصياد، عماد أحمد، (2019). الدلالات الرمزية والحضارية لتماثيل الأمومة في الجزيرة العربية في عصورها القديمة، الدارة، مجلد 45، العدد 5، الرياض، ص.ص.92-152.

10) النواب، رويدة فيصل موسى، الأسد في الفكر العراقي القديم (التأثير والتأثر) دراسة تاريخية تحليلية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، العدد 98، ص.ص.242-293.

11) باخشوين، فاطمة، (2002). الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

12) بركات،أبو العيون، (1988). الفن اليمني القديم، مجلة الإكليل، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، العدد1، السنة السادسة .

13) حسن، سليم، (1999). أبو الهول تاريخه في ضوء الاكتشافات الحديثة، ترجمة سالم، جمال الدين، مكتبة الأسرة، القاهرة.

14) حندوسة، تحفة،(1967). الخدمة اليومية في المعبد المصري القديم في الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر.

15) خشيم، علي فهمي ،(1990), آلهة مصر العربية، الطبعة1، المجلد 1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته.

16) خشيم، علي فهمي ، 2005. الوحدة والتنوع في اللهجات العروبية القديمة، في بحوث ندوة الوحدة والتنوع في اللهجات العروبية القديمة، ط1، القاهرة، ص ص. 5 : 10.

17) زبون، مهدي علي، (2012). البيئة الجغرافية لبلاد العرب وأثرها في تكوين الشخصية العربية، في مجلة التراث العلمي العربي، العدد 2، ص.ص. 299 :329.

18) ساجان، كارل، (1993). الكون: عالم المعرفة، العدد 178، ترجمة نافع أيوب لبس، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.

19) سيد، عبد المنعم عبد الحليم، (1982). البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة، المجلد الثاني، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، ص.ص. 141: 174.

20) سيد، عبد المنعم عبد الحليم، (1994). حول العلاقات بين مصر وجنوب الجزيرة العربية في العصر الفرعوني، مجلة المؤرخ العربي، العدد 2، القاهرة، ص.ص.62 : 71 .

21) شاهين، علاء عبد المحسن ،(1997). تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم، الكويت.

22) صالح، عبد العزيز، (1981). الرحلات والكشوف الأثرية للعصر الحديث في شبه الجزيرة العربية، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية العدد 4، جامعة الكويت، الكويت، ص.ص. 5-91.

23) صالح، عبد العزيز ، (1983). الشرق الأدنى القديم، ج1، مصر والعراق، ط3، القاهرة.

24) صالح، عبد العزيز ، (1992).تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، القاهرة

25) عبد العال، عائشة محمود ،(2015). بعض جوانب من تأثير الحضارة المصرية القديمة على بني إسرائيل، في: .MIFAO 164 , 465:476

26) عبد العليم، مصطفى كمال، (1983. تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، في: كتاب دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني.
عبد الوهاب، لطفي، (1990). العرب في العصور القديمة، القاهرة.

27) عمار، حسني والذيبي، محمد بن عائل، (2017). الدلالات الحضارية لهيئة الأسد في الفنون الدادانية، أدوماتو، مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، الرياض، العدد35 ، ص.ص. 75 - 88.

28) فخري، أحمد، (1963). دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق وسوريا واليمن وإيران، مختارات من الوثائق التاريخية، ط2، القاهرة.

29) بونيم، ماري أنج وفورجو، آني، (2007).الفرعون وأسرار السلطة، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، ومراجعة وتقديم محمود ماهر طه، المركز القومي للترجمة، العدد 1183، القاهرة.
30) كليب، مهيوب غالب أحمد، (2011). الصلات التاريخية بين شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الميلاد، مجلة جامعة دمشق، دمشق، العدد 27، ص.ص.331 :364.
31) محمد، محمد الفتحي بكير ، (1999). الجغرافيا التاريخية دراسة أصولية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
32) نور الدين، عبدالحليم، (2010), الديانة المصرية القديمة، الطبعة 2، القاهرة.
33) داوود، هالة سليمان علي، (2009). فن النحت في الجزيرة العربية منذ ما قبل الإسلام وحتى القرن الثالث قبل الميلاد. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، القاهرة.
34)CASKEL, W., (1954). Lihyan und Lihyanisch , Sprache und Kultur eines früharabischen Königreiches, in: Arbeitsgemeinschaft
35)für Doxen, Denise M, (2001) "Priesthood", in: The Oxford encyclopedia of ancient Egypt. Vol.3, New York, pp.68–73.
36) Fakhry, A, (1952).An Archaeological journey to Yemen, vol. I, Cairo Forschung des lands Nordrhein-Westfalen Geisteswissen Schaftn, Hefte 4.
37) Hart, G., (2005). The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddess, London.
38)Helck, Hans Wolfagen, (1986). "Stiergott", LÄ.VI, pp.14:16.
39)Lombardi, A,. (2008). Notedistoria dell`Arte Sudarabica III le Stele Funerarie a protome Taurina, EVO. XXXI,165:191.
40)Otto, E., (1975). "Buchis", LÄ. I. 874:875.
41)Saleh, A., (1970). "Some monuments of North Western Arabia In ancient Egyptian Style", in: BFA. 28.
42) Saleh, M and Sourouzian H., (1987). "The Official Catalogue of the Egyptian Museum Cairo", Cairo.
43)Schneider, T., (1996). "Lexikon der Pharaonen", dtv., Germany.
44) Somaglino, C, and Tallet, P, (2013). A road the Arabian Peninsula in the reign of Ramesses III ", in: Desert Road

Archaeology, Africa Praehistorica, 27, Henrich Barth-Institut, Koln, pp. 511-518, figs. 1-5.
45) Sperveslage, G. and Eichmann, R., (2012). "Egyptian cultural impact on north-west Arabia in the second and first millennia BC", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, vol.42,(Papers from the forty-fifth meeting of the Seminar for Arabian Studies, held at the British Museum, London, 28 to 30 July , pp.371-383.
46) Vercotter, J., (1975). "Apis" , LÄ. I,pp, 338:50.
47) موقع متحف اللوفر أونلاين في يوليو 2020
https://www.louvre.fr/en/oeuvre-notices/statuette-standing-bull